



10 مارس 2020
بقلم: صادق أمين

لحمداً لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، واهتدى بهداه.

وبعد، فإن ما تمرُّ به مصرنا الحبيبة من محنةٍ ورَّطَها فيها قادة الانقلاب العسكريِّ الفاشيِّ، الذي تُحرِّكُ قائده أحلامَ السلطة وعشقُ الرئاسة، هي محنةٌ غيرُ مسبوقةٍ، فلاوَّلَ مرَّةٍ في تاريخ هذا الشعبِ الحرِّ الكريمِ يكونُ جيشُه هو الذي يعتدي عليه بدلاً من حمايته، ولأوَّلَ مرَّةٍ في تاريخه ينزلُ جيشُه إلى شوارعِه بكلِّ هذا العتادِ، ويتركُ حدودَه وتكتائِه مكشوفةً لعدوِّه المتربِّصِ به، ولأوَّلَ مرَّةٍ يُعلنُ أعداءُ الأمةِ الصهاينةُ وبكلِّ وقاحةٍ وصراحةٍ دعمهم الكاملَ للجيشِ المصريِّ! بلُ يتجوَّلُ ساسةُ العدوِّ للترويجِ له في عواصمِ العالمِ واستجداءِ الدَّعمِ له من ساسةِ الدنيا، والدفاعِ عنه في كلِّ المنتدياتِ الدوليَّةِ، بعد أن تبدَّته كلُّ قادة العالمِ الحرِّ، بلُ وبوَكَّدُ الصهاينةُ أعداءَ الأمةِ اطمئناناً لهم لقيامِ الجيشِ المصريِّ بتحمُّلِ عبءِ مواجهةِ المقاومةِ الفلسطينيةِ نيابةً عن الصهاينة؟ فأَيُّ هَوَانٍ أَوْصَلنا إليه هذا الانقلابُ، وأَيُّ عارٍ سيكتنُه التاريخُ عن قادة هذا الانقلابِ الآثمِ؟ وأَيُّ جُرِيٍّ سيقوِّته يومَ يلقون ربَّهم؟.

إنَّ هذا كلُّه يُوجِبُ على الأحرارِ الثائرينِ المجاهدينِ إدراكَ عَظَمِ المهمةِ التي يقومون بها في إسقاطِ هذا الانقلابِ، التي هي في الحقيقة ليستُ إنقاذاً لمصرِ فحسبُ، بل هي إنقاذٌ للبشريةِ كلها، وليقيمِ الحريةَ والعدالةَ والكرامةَ الإنسانيةَ بشكلٍ عام، ومن ثمَّ ينطلقون بروحِ الجسارةِ والشجاعةِ وبعزيمةِ المؤمنينِ الصادقينِ في جهادهم وثورتهم، غيرِ أيَّهينِ بحملاتِ التخويفِ الفارغةِ، وحملاتِ التَّخْذِيلِ والتَّسْبِيحِ والإرْجافِ المتتابعةِ، ومعتمدين على الله أولاً وأخيراً، ثم على إيمانهم بعدالةِ قضيتهم، وثقتهم بقدرتهم على تحقيقِ أهدافهم بإذنِ الله.

الظلمُ عُنوانُ الضَّعْفِ

إنَّ الظلمَ الكبيرَ بكلِّ صورِه الماديَّةِ والمعنويَّةِ الذي يمارسه الانقلابُ الفاشيُّ المدجَّجُ بالأسلحةِ ضدَّ كلِّ حرٍّ أعزَلَ في هذا الوطنِ ليس علامةً قويَّةً، بل هو من أَوْصَحِ مظاهرِ الضَّعْفِ والإفلاسِ القيميِّ والأخلاقيِّ، وهو بشيْرٍ بقرَّبِ تحقيقِ الوعدِ الإلهيِّ للمظلومينِ بالنَّصرِ، وقد فضى الله فضاءً لا مردَّ له فقال ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾، وقضى سبحانه أنه ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، فهل يملكُ أحدٌ أن يتبدَّلَ كلمةُ الله؟.

سمع ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما كعبَ الأخبارِ يقول: مَنْ ظَلَمَ حَرَبَ بَيْتِهِ، فقال: تصدِّقُه في الثُّرَّانِ: ﴿فَبَلِّغْ بَيُّوتَهُمْ حَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾. وقيل: الظُّلْمُ أَدْعَى شَيْئاً إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةٍ وَتَعْجِيلِ نِقْمَةٍ. وقرباً ترى سقوطَ الانقلابِ الظالمِ تصديقاً لوعدِ الله إن شاء الله.

دُعَاءُ المَظْلُومِينَ سِلَاحٌ بَتَّارٌ

إنَّ دعوةَ المظلومِ -وبخاصةٍ في جوفِ اللَّيْلِ- سلاحٌ من أَمْصَى الأسلحةِ التي يغفلُ عنها الظالمون، بل هم يستهزئون بها، بعد أن صارتْ قلوبهم كالحجارةِ أو أشدَّ قسوةً، فهم في عِزَّةٍ أَمْثُونِ من مكرِ الله، مستهترون بالدعاءِ وأثاره.

ويذكرُ لنا التاريخُ أنَّ بعضَ الظلمةِ قال له أحدُ المظلومين: اتَّقِ اللهَ، وكفَّ عني، وألَّا دعوتُ اللهَ تعالى عليك؛ فقال الظالمُ: ادعُ بما شئت؛ فما مضتْ أيامٌ حتى أخذَ الظالمُ وعُدَّبَ، فكتبَ إليه المظلومُ:

أَتَهَرَّأُ بِاللُّدْعَاءِ وَتَرْتَدِّيهِ وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ اللُّدْعَاءُ

مِيهَامُ اللَّيْلِ لَا تَهْدَأُ وَلَكِنْ لَهَا أَجَلٌ وَلِلْأَجَلِ انْتِهَاءُ

مَ لا، والنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفسه كان يتعوَّذُ باللهِ من دعوةِ المظلومِ، ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْتَاءِ السَّقَرِ ... وَمِنْ دَعْوَةِ المَظْلُومِ».

واللهُ سبحانه وتعالى قد تعهَّدَ بإجابةِ دعوةِ المظلومِ، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ»، وقالَ أيضاً: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»، وقالَ أيضاً: «دَعْوَاتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المَرْءِ لِأَخِيهِ يَطْهَرُ العَيْبَ».

وحتى لو كان المظلومُ فاجراً أو كافراً، فدعوته مستجابةً، فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ المَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِراً فَفُجُورُهُ عَلَى

تَفْسِيهِ، وَقَالَ أَيضًا: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا فَإِنَّهُ لَيْسَ دُوتَهَا جِبَابٌ»، وَمِمَّا جَاءَ فِي ضَخْفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهَا الْمَلِكُ الْمُسَلِّطُ الْمُتَبَلِّغُ الْمَعْرُورُ، لَمْ أَبْعَثْكَ لِيَجْمَعْ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلِكَيْ بَعَثْتُكَ لِتُرَدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي لَا أُرُدُّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ».

الإجابة لدعوته؛ لأنه مظلوم، لا لشخصه، فكيف إذا كان المظلوم من أهل التَّفَوُّي والخير والإصلاح؟!

ذَلِكَ أَنَّ الْمَظْلُومَ يَسْأَلُ اللَّهَ حَقَّهُ، وَاللَّهُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، لَا يَمْنَعُ أَحَدًا حَقَّهُ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «يَا عَلِيُّ اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تَسْأَلُ اللَّهَ حَقَّهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يُضَيِّعَ لِيذِي حَقِّ حَقَّهُ».

سرعة إجابة دعوة المظلوم

إِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْرَعٍ مِنَ الْبَرْقِ، فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَشَرَازَاتٍ تَارٍ حَتَّى تُفْتَحَ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ»، وَقَوْلُهُ «كَشَرَازَاتٍ»: كِنَايَةٌ عَنْ سُرْعَةِ الْوُصُولِ.

بَالَ الْحِكْمَاءِ: «أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ: صَرَغَةُ الظُّلْمِ، وَأَنْقَدُ السَّهَامِ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَمَنْ طَالَ عُدْوَانُهُ رَالَ سُلْطَانُهُ».

تَفُّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَهِيَ سَرِيعَةٌ طَلَعَتْ، فَجَاءَتْ بِالْعَذَابِ النَّازِلِ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَبُكَاءِ الْيَتِيمِ، فَإِنَّهُمَا يَسْرِيَانِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ يَنَامُونَ»

فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْمَظْلُومُ يَتِيمًا قُبِلَ أَبُوهُ أَوْ أُمُّهُ أَوْ ابْنُهُ أَوْ ابْنَتُهُ أَوْ أُخُوهُ أَوْ أُخْتُهُ أَوْ زَوْجُهُ أَوْ عَائِلَتُهُ، بَغِيرِ حَقٍّ؟ فَكَيْفَ إِذَا حُيِسَتْ أُمُّ الْيَتِيمِ الْمَظْلُومَةَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَبِيهِ عَلَى يَدِ الظَّالِمَةِ؟

لَا تَطْلَمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ يَرْجِعُ عُقْبَاهُ إِلَى التَّدَمِّ

نَامَ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ

بَالَ بَعْضِ السَّلَفِ: «دَعْوَتَانِ أَرْجُو إِحْدَاهُمَا وَأَخَافُ الْأُخْرَى: دَعْوَةُ مَظْلُومٍ أَعْتَنَهُ، وَدَعْوَةُ ضَعِيفٍ طَلَمْتَهُ».

تَصَوُّورُ حَالِ ذَلِكَ الظَّالِمِ الْمَخْذُولِ، وَهُوَ فَرِحَ بِظُلْمِ النَّاسِ، صَلَفًا وَكِبْرًا، أَوْ سَقَمًا وَجَهْلًا، يَنَامُ مِلءَ عَيْنَيْهِ، وَأَوْلَتْكَ الْمَظْلُومُونَ فَانْمُونُ يَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَتَجَاوَزُونَ إِلَيْهِ بَأْسَ يَنْتَقِمُ مِنْهُ، يُبَشِّتُ شِمْلَهُ، وَيُعَجِّلُ عُقُوبَتَهُ، وَيُنزِلُ بِهِ بَأْسَهُ، وَيَجَلُّ عَلَيْهِ سَخَطَهُ، وَأُخَذَ عَزِيْرٌ مُقْتَدِرٌ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّمَا تُدْمِلُ مِنَ الْمَظْلُومِ جِرَاحَهُ إِذَا انْكَسَرَ مِنَ الظَّالِمِ جِنَاحَهُ.

بَعِي، وَلِبَعِي سِيهَامٌ تَنْطِيزُ

أُنْقَدُ فِي الْأَحْسَاءِ مِنْ وَخْرِ الْإِيْر:

سِيهَامٌ أَيُّدِي الْقَانِنِينَ فِي السَّخْرِ

هل يتدكّر الظالمون؟

مِمَّا لَا يُدْرِكُهُ الظَّالِمُ الْغَارِقُ فِي عَظَمِيهِ الْمَغْتَرُّ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَلِيَّةِ أَنْ فَوْقَهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَصْرُبُ غُلَامًا لِي قَسِيْعُهُ مِنْ حُلْفِي صَوْتًا: «اعْلَمْ يَا مَسْعُودُ، لِلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ» قَالَتْ قَتْلُ إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِرُوحِهِ اللَّهُ، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلْفَحْنِكَ النَّارُ أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارُ».

وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظَالِمٍ إِلَّا سَبُّنِي بِأَطْلَمِ

وقيل: إذا ظلمت من دوتك عاقبتك من قوقك.

كَلِمَا اسْتَدَّ الظُّلْمُ قُوِي تَأْتِيْرُهُ فِي النَّفْسِ فَاسْتَدَّتْ صِرَاعُهُ الْمَظْلُومِ، فَقُوِيَتْ اسْتِجَابَةُ دُعَائِهِ، وَقَدْ رَوَى وَهْبُ بْنُ مُتَيْبٍ قَالَ: بَنِي جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ قَصْرًا وَشِبْدَةً، فَجَاءَتْ عَجُورٌ فَقِيْرَةٌ قَبَّتْ إِلَى جَانِبِهِ كُوْحًا تَأْوِي إِلَيْهِ، فَرَكِبَ الْجَبَّارُ يَوْمًا وَطَافَ حَوْلَ الْقَصْرِ فَرَأَى الْكُوْحَ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِامْرَأَةٍ فَقِيْرَةٍ تَأْوِي إِلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَهَدِمَ، فَجَاءَتْ الْعَجُورُ فَرَأَتْهُ مَهْدُومًا، فَقَالَتْ:

مَنْ هَدَمَهُ؟ فَقِيلَ: الْمَلِكُ رَأَاهُ فَهَدَمَهُ، فَفَرَعَتْ الْعَجُورُ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ: يَا رَبِّ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَنَا حَاضِرَةً فَأَيْنَ كُنْتَ أَنْتَ؟ قَالَ: فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرِيْلَ أَنْ يَقْلِبَ الْقَصْرَ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهِ، فَقَلَبَهُ.

وَمِمَّا كَانَ يَكْتُبُ بِهِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ إِلَى وُلَاتِهِ: «أَمَا بَعْدُ، إِذَا دَعَيْتُكَ فُدْرَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ إِلَى ظُلْمِهِمْ فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى عُقُوبَتِكَ، وَدَهَابَ مَا تَأْتِي إِلَيْهِمْ، وَبِقَاءَ مَا يُؤْتَى إِلَيْكَ، وَالسَّلَامُ».

بَالَ أَحَدِ السَّلَفِ: «مَا هَبْتُ أَحَدًا قَطُّ هَبْتِي رَجُلًا ظَلَمْتُهُ، وَأَتَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ، يَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ، اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ».

وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ: «يَقُولُ اللَّهُ: اسْتَدَّ عَصْبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ تَاصِرًا عَبْرِي»، وَفِي بَعْضِهَا: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَأَتَّقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، وَلَأَتَّقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا فَقَدَرَ أَنْ يَنْصُرَهُ وَلَمْ يَفْعَلْ».

دائمًا يتأخّر الظالمون في فهم الدرس

مَعَ أَنَّ اللَّهَ يَصْرُبُ لَنَا الْأَمْثَالَ فِي إِهْلَاكِ الظَّالِمِينَ حَيْثَا بَعْدَ حِينٍ، إِلَّا أَنَّ كُلَّ ظَالِمٍ يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَانُونِ اللَّهِ فِي أَخْذِ الظَّالِمِينَ، وَلَا يَعِي الدَّرْسَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُصِيْحَ هُوَ دَرْسًا وَعِبْرَةً، وَقَبْلَ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ قَالَ طَاعِيَةُ تُونِسَ لِشُعْبَةَ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ: «أَنَا فَهْمْتُكُمْ»، وَهُوَ ذَاكَ الْمَنْطِقَ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ فَرَعُونُ الَّذِي طَلَّ عَلَى بَغِيهِ وَغَدَوَانِهِ «حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيْلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

ومن الدروس المشهورة في تاريخنا: نكبة البترامية، تلك الأسرة التي تولت الوزارة في الدولة العباسية، فعانت في الأرض فسادًا، فلما دارت عليهم الدائرة، قال أحدهم لأبيه وهم في القيود والحبس: يا أبت، بعد الأمر والنهي والأموال العظيمة أضرارنا الدَّهْرُ إلى القيود ولُبْسِ الصوف والحبس! فقال له أبوهم: «يا بُنَيَّ، دَعْوَةُ مَطْلُومٍ سَتَرَتْ يَلْبِلِي، عَقَلْنَا عَنْهَا وَلَمْ يَعْغَلِ اللَّهُ عَنْهَا» ثم أنشأ يقول:

رَبِّ قَوْمٍ قَدْ عَدَوْا فِي نِعْمَةٍ رَمَتَا وَالدَّهْرُ رَبَّانٌ عَدِيٌّ
سَكَتَ الدَّهْرُ رَمَاتًا عَنْهُمْ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا جِينَ تَطَوُّنَ

وفي تاريخنا القريب، كان حمزة البسيوني أحد الذين يعدُّون الإخوان المسلمين في سجن جمال عبد الناصر، ويقول في كلمة له ساقطة: «أين إلهكم لأضعه في الحديد؟» ثم دارت عليه الدائرة فحُيس في ذات السجن مُدَّةً، ولما أخرج منه اصطدمت سيارته -وهو خارج من القاهرة إلى الإسكندرية- بشاحنة تحمل حديدًا، فدخل الحديد في جسمه من أعلى رأسه إلى أحشائه، وعَجَزَ المنقذون أن يُخرجوه إلا قِطْعًا! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

صدق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال: «إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُعْلِمْهُ» ثُمَّ قَرَأَ: «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ».

وختامًا..

ففي قوله تعالى «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا تَعْمَلُ الظَّالِمُونَ» وعيدٌ للظالمين، وتعزيةٌ وبشارةٌ عظيمةٌ للمظلومين، أن نصر الله له قريب، هذا في عموم المظلومين المسلم والكافر، فكيف إذا كان المظلوم أمة مسلمة لله، والظالمون يُباليغون في ظلهم؟.

ما علينا نحن المظلومين ونحن نقوم بنورتنا الرائعة وفعاليتنا السلمية المبدعة إلا أن نستمدَّ النصر بالدُّعاء والابتهاج والتضرُّع بين يدي الله أن يُعجِّلَ نصرنا، وأن يُخدِلَ ظالمنا، وإيقين أن الله تعالى سيجيب دعاءنا نحن المضطربين، حتى لو تأخرت الإجابة حينًا في نظر الناس، فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَطْلُومِ؛ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْعِمَامِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزِّي وَجَلَالِي؛ لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ جِيبٍ». وتأمل قول ابن عطاء الله: «لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجباً لبأسك، فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك، وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تُريد».

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُضَامُ، عَلَيْنِكَ يَا ظَالِمِينَ الْإِثْلَاقِيِّينَ، وَيَمَنُ حَمَى لَهُمْ ظَهْرًا، وَيَمَنُ أَصَاعَ لَهُمْ فِي التَّاطِلِ أَمْرًا، وَيَمَنُ سَوَّعَ لَهُمْ مُنْكَرًا، وَعَلَيْنِكَ يَمَنُ قَتَلَ الْأَبْرِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَيَمَنُ اعْتَقَلَ الشَّرْقَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَيَمَنُ آذَى الْمُسْلِمِينَ وَالسُّلَمِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ، اللَّهُمَّ لَا تُضْلِعْ لَهُمْ عَمَلًا، وَلَا تُحَقِّقْ لَهُمْ رَغْبَةً وَلَا أَمَلًا، وَزِدْهُمْ يَا رَبَّنَا سُفُوطًا وَقِسْلًا، وَلَا تَرْفَعْ لَهُمْ رَايَةً، وَلَا تُحَقِّقْ لَهُمْ هَدَقًا وَلَا غَابَةَ، وَأَخْرِجْهُمْ وَاجْعَلْهُمْ لِلنَّاسِ عِبْرَةً وَأَيَةً، وَاكْتِيفَ عَنَّا الْعُمَّةَ، وَاجْمَعْ لَنَا الْكَلِمَةَ، وَأَيِّمَّ عَلَيْنَا النَّعْمَةَ، وَخُذْ بِنَارَتَا مِمَّنْ ظَلَمْنَا، وَأَرَاتَا فِيهِ تَأْرَانَا، وَأَفِرَّ بِدَلِكِ عُيُونَنَا، وَخُذْ بِنَارِ الْمُضَاصِيينَ، وَخُذْ بِنَارِ الْأَرَامِلِ وَالنِّكَالِي وَالْيَتَامَى وَمِمَّنْ قَتَلَ أَوْ أَمَرَ يَقْتُلَ أَوْ حَرَّضَ عَلَى قَتْلِ دَوِيهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَاحْقُطْ بِلَادَتَا أُمَّتِهِ مُطْمَئِنَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.